

4- شرح كتاب العقيدة الميسرة

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ولا
زلنا في هذا الاصل الاول لانه اصل الاصول. وهو الايمان بالله تعالى - [00:00:00](#)

وقد تناولنا منه ثلاثة امور الايمان بوجوده والايمان بربوبيته والايمان بالوحيته ونحن اليوم بصدد الكلام عن الايمان باسمائه وصفاته
والملاحظ ان الخلافة في الاصلين الاولين او في في الامرين الاولين وهما الايمان بربوبيته وهما الايمان بوجوده - [00:00:35](#)
والايمان بربوبيته مع الملاحظة والمشركون واما الخلاف في الايمان في نعم. واما الخلاف في الايمان بالوحيته فمع المشركون في
العبادة واما الخلاف في باب الاسماء والصفات اهل القبلة الذين هم من اهل الاسلام لكن وقع عندهم ضلال في هذا الباب كما سنرى -
[00:01:07](#)

اذا فالخلاف الايمان بوجوده مع الملاحظة الخلاف في الايمان بربوبيته مع مشرك الربوبية لا مع منكر الربوبية مع المشركون في
الربوبية والخلاف في باب الوهيته مع المشركون في الوهيته. ثم ها هنا مع اهل القبلة الذين سلكوا - [00:01:36](#)
المسالك الكلامية كما سيتبين استعن بالله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء
 والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين - [00:01:59](#)
قال المؤلف حفظه الله تعالى. رابعا الايمان باسمائه وصفاته وهو الاعتقاد الجازم بان الله تعالى له الاسماء الحسنی والصفات العلی
واثبات ما اثبت لنفسه في كتابه او اثبته له نبيه - [00:02:19](#)

صلى الله عليه وسلم في سنته من صفات الكمال ونعوت الجلال من غير تمثيل ولا تكييف. ونفي ما نفاه عن نفسه في كتابه او نفاه
عنه نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته من صفات النقص والعيب ومماثلة المخلوقين من غير تحريف ولا تعطيل - [00:02:35](#)
قال تعالى ولله الاسماء الحسنی فادعوه بها. وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون. وقال ليس كمثل شيء وهو
السميع البصير. نعم الحمد لله قد سمي الله تعالى نفسه باسماء - [00:02:54](#)

ووصف نفسه باوصاف هذا امر بين واضح في كتاب الله وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم. فالتعبير بالاسماء والصفات ليس بدعا
من القول وقد قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنی - [00:03:12](#)
في عدة مواضع من كتابه اي عبر الله تعالى بالاسماء الحسنی في نحو اربعة مواضع في سورة الاعراف ولله الاسماء الحسنی وكذلك
في سورة طه الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنی - [00:03:28](#)

وكذا في اخر سورة الاسراء فالتعبير بهذا تعبیر قرآني وكذا الصفات فان بعض المتأخرين المجازفين تعبیره بالصفات وقال ان هذا
مما احديثه اهل الحديث والحق ان هذا قد جاء به النص ففي حديث الرجل الذي امره النبي صلى الله عليه وسلم على سرية -
[00:03:45](#)

وكان يقرأ بهم ويقرأ بسورة الاخلاص لا يدعها اخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بصنيعه قال سلوه لاي شيء يصنع ذلك فقال انها صفة
انا احب ان اقرأ بها قال فاخبروه ان الله يحبه كما احبه - [00:04:13](#)

التعبير بالصفات تعبیر نبوي شرعي لا غبار عليه. كما ان ناطق الكتاب جاء بذكر الصفات الله تعالى يقول وربك الغني ذو الرحمة اتفاق
اهل اللغة ان الرحمة صفة من كان يريد العزة فلله العزة جميعا. فالعزة صفة - [00:04:34](#)
وهكذا القوة. فان القوة لله جميعا. وهكذا هذا مما لا يرتاب فيه عاقل فالإيمان باسمائه وصفاته خلاصته الاعتقاد الجازم بان الله تعالى

له الاسماء الحسنى والصفات العلى خلافا لمن نفى ذلك كما سيتبين. فربنا سبحانه وبحمده قدم الجار والمجرور - 00:04:57

اجل الاختصاص فقال فقال ولله الاسماء الحسنى. ولم يقل الاسماء الحسنى لله. كقوله اياك نعبد واياك نستعين. فهذا التقديم يفيد

الاختصاص والحصر ان ثبت لله ما اثبت لنفسه في كتابه - 00:05:25

او اثبت له نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته وذلك ان سبيل العلم بما ينبغي لله تعالى من صفات الكمال لا يمكن الا ان يكون من من

هذا الطريق - 00:05:48

الله سبحانه وتعالى غيب ولا يمكن لشخص ان يعرف صفة شيء مغيب عنه الا من احدى ثلاث طرق اما برؤيته رؤية نظيره خبر صادق

عنه فلا يمكنك ان ان تصف او تخبر عن شيء مغيب - 00:06:04

الا ان تكون قد رأيته او رأيت نظيرا له او بلغك خبر صادق عنه اذا اردنا ان نطبق هذا في حق الرب سبحانه. فلاحتمال الاول ممتنع

لما؟ لان الله تعالى لا يرى في الدنيا - 00:06:25

قال ارني انظر اليك. قال لن تراني وسئل النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربك قال نور انا اراه. وفي رواية رأيت نورا يعني رأى

الحجاب فلم يرى ربه حتى قالت عائشة - 00:06:42

الله عنها من حدثك ان محمدا قد رأى ربه فقد اعظم على الله الفريان اذا هذا الاحتمال الاول ممتنع. الاحتمال الثاني اشد امتناع وهو

رؤية نظيرك لكي يقاس عليك. فان الله لا نظير له ولا كفؤ له ولا ند له. ليس كمثله شيء - 00:06:56

بقي الاحتمال الثالث وهو الخبر الصادق عنه هل عندنا خبر في هذا؟ نعم الله عن نفسه فسمى نفسه بجملة من الاسماء ووصف نفسه

بجملة من الصفات. وكل اسم من اسمائه فانه يتضمن - 00:07:16

كما ان نبيه صلى الله عليه وسلم قد حدث عن ربه وقال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من دخل الجنة تحدث في مقامات

مشهورة عن صفات ربه كقوله ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يرفع القسط - 00:07:33

ويخفضه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل الى اخر ذلك اذا الواجب علينا ان نثبت ما اثبتته الله لنفسه

او اثبتته له نبيه صلى الله عليه وسلم. فسبيل ذلك الخبر فقط - 00:07:56

العقل العقل لا يمكن ان يستقل باثبات ما ينبغي لله. لكن يمكن ان يكون مؤيدا لاثبات ما جاء به الخطأ صفة العلو مثلا فانها قد تواترت

الاخبار ثم العقل يؤيدها - 00:08:14

وان ننفي عن الله تعالى ما نفاه عن نفسه. او نفاه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم وذلك يا كرام ويا كريمات ومن بلغ انه لا يتم العلم

بشيء من الاشياء الا بالنفي والاثبات - 00:08:33

حتى في حياة الناس حينما مثلا حينما يتقدم شخص لوظيفة يقال يشترط فيه ان يكون كذا وان يكون كذا وان يكون كذا والا يكون

كذا والا يكون كذا - 00:08:51

حينما يتقدم خاطب لموليتك يقول معرفا به انه كذا وانه كذا وانه كذا من الصفات التي تتطلبها النساء وانه ليس بكذا وليس بكذا

وليس بكذا من صفات النقص التي آآ تأباها آآ النساء وهكذا - 00:09:09

والمقصود ان العلم بالشيء لا يتم الا بالجمع بين النفي والاثبات لهذا نجد ان الله تعالى قال في سورة الاخلاص قل هو الله الله الصمد

اثبات. لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. هذا نفي - 00:09:29

وفي اية الكرسي التي هي اعظم اية في كتاب الله لو تأملت لوجدت انها دائرة بين النفي والاثبات الله لا اله الا هو نفي واثبات كل اله

سوى الله واثبات الالهية خالصة له - 00:09:49

الحي القيوم اثبات لا تأخذه سنة ولا نوم. نفي من ذا الذي يشفع عنده نفي الا باذنه اثبات يعلم ما في يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم

اثبات. ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء نفي - 00:10:06

وسع كرسيه السماوات والارض اتبعت ولا يؤده حفظهما نفي. وهو العلي العظيم اتبعه ارايتم؟ وهكذا في كثير من المواضع في القرآن.

وتوكل الحي الذي لا يموت الحي اثبات ولا يموت نفي - 00:10:24

انما تتم المعرفة بالجمع بين النفي والاثبات. والله تعالى قد جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين النفي والاثبات لهذا ثبت لله صفات الكمال ونعوت الجلال ونزله الله تعالى عن ماذا - [00:10:42](#)

ينزه الله عن النقص والعيب ومماثلة المخلوقين ننزه الله عن هذه الامور الثلاثة. النقص النقص يعني ما ينافي الكمال مما ينبغي ان يكون في الاله المعبود اه كامل الربوبية كامل اللوهية - [00:11:00](#)

والعيب وهو يعد منقصة او افة معلومة معهودة في الازهان الصمم والخرس والمرض والموت ونحو ذلك. ومماثلة المخلوقين لان الله نفى ان تماثله المحدثات بهذا يتم الايمان باسمائه وصفاته وهذا الباب ايها الكرام - [00:11:21](#)

من اشرف ابواب الدين لانه هو لب العلم لما كان القلب معلقا بالله متأله له كان من ضرورة ذلك ان يعرفه كلما ازداد العلم به ازداد التعلق به وبحمده - [00:11:50](#)

فاذا ابهر الانسان في تملي اسماء الله وصفاته ومعانيها واتارها انتعش قلبه وحييا واحس بالعبودية وهانت عليه الطاعات الفضائل والرغائب. وهان عليه ترك المنكرات والمعاصي والمكروهات هذي اعتمدت هذا العلم - [00:12:07](#)

وربما يجد بعض الطلبة في درس هذا الباب نوعا من الجفاف وسببه هو هذه التجاذبات التي شوش بها اهل البدع عليه والا فهو انقى ابواب الدين واصفاها وانعمها واطيبها وانعمها واطيبها - [00:12:32](#)

لكن لما جاء هؤلاء الذين تأثروا بالمذاهب المنحرفة وخاضوا فيه بالباطل شوشوا عليه احتاج اهل الاسلام والسنة الى نقض شبهاتهم ورد باطلهم فنشأ عن ذلك هذا السجال الذي يشعر بعض الطلبة بان هذا الباب اه فيه شيء من الجفاف او فيه شيء من اه - [00:12:55](#)

الصعوبة والا فهو اطيب العلوم واشرفها بتعلقه باشرف معلوم وهو الله سبحانه وتعالى وتأملوا في هذه الآية الكريمة ولله الاسماء الحسنى فقد نبهنا على انه قدم الجار والمجهور لاجل الحص - [00:13:21](#)

لاجل الحصر والاختصاص والاسماء جمع اسم وهو ما دل على المسمى قيل انه مأخوذ من السمو وقيل انه مأخوذ من السمة العلامة والحسنى اه على وزن الفعلة صيغة مبالغة اصل الوضع في اللغة فعل اي التي بلغت في الحسن غايته - [00:13:42](#)

فادعوه بها فامر الله تعالى بعد اثباتها ان يدعى بها دعاء مسألة ودعاء عبادة فدعاء العبادة بان يتمدح سبحانه وبحمده بهذه الاسماء ويثنى عليه بها فانه لا احد احب اليه المدحة من الله - [00:14:07](#)

وبحمده ولهذا يحب ان يذكر ان يشكر وبحمده وكذلك آ دعاء المسألة وهو ان يسأل الانسان ربه بالاسم المناسب ربه المغفرة بان يقول يا غفور اغفر لي. والرحمة يا رحمن ارحمني - [00:14:29](#)

وهكذا وذروا الذين يلحدون في اية في اسمائه وسيأتينا ان شاء الله من يلحد في اسمائه اي يميل بها عما يجب اعتقاده سيجزون ما كانوا يعملون وهذا تهديد بليغ لهم - [00:14:50](#)

فهذه الآية تدل على جانب الاثبات اما جانب النفي يعني تنزيه الرب عما لا يليق به فدل عليها قوله ليس كمثله شيء هذا تنزيه مطلق لله تعالى. ليس كمثله شيء - [00:15:07](#)

وكل ما خطر ببالك فالله ليس كذلك لا يحيطون به علما لا تبلغه الاوهام ولا تحيط به العقول لكنه قال اثرها وهو السميع البصير. اي لا يحملنكم المبالغة في التنزيه على الوقوع في التعطيل - [00:15:23](#)

هذا هو الذي وقع فيه بعض المتكلمين انهم غلوا للتنزيه حتى وقعوا في التعطيل لهذا قال ربنا اثرها وهو السميع البصير لا يلزم من تنزيهه سبحانه عن مماثلة المخلوقين سلب معاني اسمائه وصفاته - [00:15:41](#)

لله تعالى من الاسماء ما يليق به واتفاق الاسماء لا يلزم منه اتفاق المسميات والحقائق ثم قال واسماؤه وصفاته سبحانه توقيفية لا يستقل العقل وحده باثباتها. لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه. او - [00:16:01](#)

به رسوله صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز القرآن والحديث ما سكت الله عنه ورسوله من الاوصاف الواجب السكوت عنه والتوقف فيه نفيا واثباتا. والاستفصال عن مراد قائله. فان اراد معنى صحيحا قبل المعنى ورد - [00:16:21](#)

وان ذكر معنى فاسدا رد اللفظ والمعنى. قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم. ان السمع والبصر والفؤاد اولئك كان عنه مسئولا نعم

لما بين المؤلف ما الواجب في باب الاثبات؟ وما الواجب في باب النفي - [00:16:40](#)

بين ما يجب فيما لم يرد فيه نفي ولا اثبات علمك بهذا التقسيم يعني ينير عقلك فالواجب عليك في باب الاثبات امران والواجب عليك في باب النفي امران والواجب عليك فيما لم يرد فيه نفي ولا اثبات امران - [00:16:59](#)

كيف ذلك اما الاثبات الواجب عليك في كل ما اثبت الرب لنفسه اولا ان تثبت ما اثبت الرب لنفسه او اثبت له نبيه صلى الله عليه وسلم ثانيا ان تسلم من المحتجزات الاربعة - [00:17:20](#)

وهي التمثيل والتكليف والتحريف والتعطيل فهذه المحتجزات الاربعة لا بد من ان تسلم منها في الاثبات فتقع في التمثيل او التكليف ولا تغالى في التنزيه فتقع في التحريف او التعطيل - [00:17:37](#)

وما الفرق بين التمثيل والتكليف والتحريف والتعطيل التمثيل يا كرام هو اثبات مماثل للشيء اقول هذه القنينة مثل هذه القنينة اليس كذلك لانهما خرجتا من مصنع واحد فهما متطابقتان متطابقتان من جميع الوجوه. هذا يسمى تمثيلا - [00:17:56](#)

التكليف حكاية كيفية الشيء وغالبا ما يتعلق التكليف بالافعال يقول الانسان كيفية نزول الطائرة كذا وكذا وكذا كيفية سير القطار كذا وكذا وكذا. كيفية عمل الحاسب كذا وكذا وكذا فحكاية كيفية تسمى تكليف - [00:18:22](#)

ففي حق الله تعالى لا يحل التمثيل ولا التكليف لا يحل ان يمثل احد صفة من صفات الله بصفة احد شيء من مخلوقاته لان الله ليس كمثل شيء ولا ان يكيف ايضا - [00:18:46](#)

لا يحل لاحد ان يقول كيفية استواء الله على عرشك كذا وكذا كيفية نزوله الى سماء الدنيا كذا وكذا ولما دخل رجل على الامام مالك رحمه الله امام دار الهجرة - [00:19:02](#)

هذه المدينة النبوية فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى. كيف استوى الامام مالك برأسه ساعة وعلته الرحباء اخذ يتفسد عرقا من هول وقع السؤال عليه وتأثره وتعظيمه لجناب الرب - [00:19:15](#)

ثم رفع رأسه قائلا الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة او قال الاستواء غير مجهول. والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وظل هذا الجواب دستورا لاهل السنة الى يومنا هذا - [00:19:37](#)

يجيبون به على كل من سأل عن كيفية صفة من الصفات فيثبتون الصفة ويثبتون اصل المعنى لان قوله الاستواء معلوم او الاستواء غير مجهول يتضمن اثبات الصفة ومعناها الكيف غير معقول او الكيف مجهول - [00:19:59](#)

معناه تفويض العلم بالكيفية الى الله تعالى والايمان به واجب الواجب ان نؤمن بكل ما اخبر الله به. والا نستشع شيئا من ذلك وننفيه بمحض عقولنا ما جاء به ناطق الكتاب وصحيح السنة فعلى الرأس والعين - [00:20:21](#)

نواجهه بشيء من الوان التحريف والتعطيل والتكليف والتمثيل واما التعطيل والتحريف فما معناهما التعطيل مأخوذ من العطل وهو الخلو وهو الخلو وذلك ان العرب تقول امرأة معطاب اذا كانت خلية من الحلي - [00:20:39](#)

ويقول الله تعالى وبئر معطلة لخلوها من الماء والمقصود بالتعطيل في هذا المقام انكار او نفي او جهد اسماء الله وصفاته كلها او بعضها تبين ان التعطيل معناه الانكار والجحد والنفي - [00:21:07](#)

سواء كان كليا كفعل مولاة التعطيل كالجهمية او جزئيا بعضهم من الصفاتية واما التحريف فانه صرف المعنى المراد عن حقيقته الى مجازه الى مجازه الى مجاز مدعى كفعل بعضهم حينما يقول الاستواء هو الاستيلاء والوجه هو التواء - [00:21:26](#)

بمعنى انه يأتي بمعنى بديل خلاف ما وضع له اللفظ في اصل لغة العرب بلا دليل ولا اشارة من علم. فيسمى ذلك تحريفا لهذا كان الفرق بين التعطيل والتحريف ان كل محرف معطل وليس كل معطل محرف - [00:21:55](#)

لان المحرف عطل اولا وحرف ثانيا اولا بنفيه المعنى المراد لله تعالى وحرف ثانيا بان اقترح معنى من تلقاء نفسه بدلا عن المعنى الذي اراد الله تعالى او نبيه صلى الله عليه - [00:22:17](#)

لهذا قلنا كل معطل محرك كل محرف معطل وليس كل معطل يكون محرفا اه هذا في باب الاثبات طيب في باب النفي ما الواجب علينا ان ننفي ما نفاه الله عن نفسه - [00:22:36](#)

وقد نفى الله عن نفسه امورا كثيرة قال سبحانه لم يلد ولم يولد. فننفي عن الله الولد والوالد. وقال لا تأخذه سنة ولا نوم. فنفى عن الله السنة وهي - [00:22:54](#)

وقال وما ربك بظلام للعبيد فنا في عن الله الظلم وهكذا او نفاه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم كقوله ان الله لا ينام. ولا ينبغي له ان ينام فقط لا - [00:23:07](#)

لابد من امر ثان وهو اعتقاد ثبوت كمال ضد الصفة المنفية ما معنى ذلك يعني اننا لا نكتفي بالنفي المجرد نعتقد ثبوتك ثبوتك مالي ضد ما نفيناها فاذا نفينا عن الله الجهل - [00:23:24](#)

في قوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة كان لا بد ان يتضمن نفينا ذلك اثبات كمال ضده ما ضد الجهل العلم فنثبت لله كمال العلم حينما ننفي عن الله الظلم - [00:23:44](#)

في قوله وما ربك بظلام للعبيد لا يكون كمالا حتى نثبت لله كمال العدل وهذا هو المراد من هذا النفي لان النفي المجرد ما يدل على الكمال النفي المجرد لا يدل على كمال لان النفي المجرد تارة يكون - [00:24:00](#)

في غرض لعدم القابلية كان يقول هذه الطاولة لا تظلم قائل انني يقول الظلم والعدل ليس من خصائص الطاولات او قد يكون لعدم القدرة كقول ذلك الشاعر قبيلة لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل - [00:24:21](#)

يعني هل اراد مدحهم؟ لا اراد هجاءهم وذمهم يقول قبيل حقرها بالتصغير لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل يعني انهم بلغوا من الضعف والهوان الى درجة انهم لا يجروؤن على غدر ولا على ظلم - [00:24:44](#)

وقول الاخر فان قومي وان كانوا ذوي عدد او ذوي نفر ليسوا من الشر في شيء وانها. فقد يخيل للمرء انه بنفيه الشر عنهم اراد مدحتهم انه اراد غير ذلك - [00:25:02](#)

بدليل قوله لو كنت من مازن لم تستبح ابلي فهو ينعى على قبيلته شدة ضعفهم الى درجة انهم لم يمنعوه اه من ان تستلب ابله اذا لا يتم النفي الا بان ننفي عن الله ما نفاه عن نفسه. او نفاه عنه - [00:25:18](#)

صلى الله ونعتقد ثبوت كمال ضد ذلك النفي هذا امر يعني دارج يعني حينما تقول مثلا لصاحبك حاشاك لست بخيلا هل تقصد فقط انه ليس بخيل لا تقصد انه كريم - [00:25:41](#)

نريد بذلك ان تثبت كرم حينما تقول لصاحبك لا حاشاك انت لست جبانا ليس مرادك انه فقط ليس جبان لكنك تريد ما وراء ذلك يعني انك شجاع لابد من استصحاب هذا المعنى في كل - [00:26:01](#)

فيه عن الله من صفات النقص بان نثبت كمال ضد ما نفينا بقينا في القسم الثالث الذي قرأناه اخيرا وهو ما لم يرد فيه نفي ولا اثبات لانه يوجد من الناس من - [00:26:18](#)

يطلق على الله تعالى اوساطا اما نفيا واما اثباتا ثم لا نجد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يؤيد النفي ولا الاثبات هل هذا المسلك - [00:26:35](#)

صحيح قال المؤلف واسماؤه وصفاته سبحانه توقيفية كيف توقيفية؟ يعني اننا نقف فيها عند موارد النصوص لا نتجاوزها ولا يستقل العقل وحده باثباتها فليس لاحد ان يقول الله ليس كذا. الله كذا من تلقاء نفسه - [00:26:51](#)

لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله لا يتجاوز القرآن والحديث كما سكت الله عنه ورسوله من الاوساط فالواجب السكوت عنه الواجب السكوت عنه والتوقف فيه نفيا واثباتا. والاستفصال عن مراد قائله - [00:27:15](#)

اذا الواجب علينا فيما لم يرد فيه نفس ولا اثبات امرا. الامر الاول التوقف في اللفظ بان نقول للقائل اتق الله الله تعالى لا يوصف الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله. اطرح هذه العبارات المحدثه - [00:27:35](#)

التعابير قارئة واكتفي بما جاء في الكتاب والسنة ثم نقول له ثانيا ما مرادك فيما وصدت به الله نفيا او اثباتا فان ذكر لنا معنى صحيحا قبلناه وان ذكر معنى باطلا رددناه - [00:27:56](#)

مع رد اللفظ من الاصل اضرب لكم مثال لو قال قائل هل يوصف الله بالجسمية هل يقال عن الله له جسم او يقال ليس له جسم قالوا

هذا اللفظ ليس موجودا في الكتاب ولا في السنة - 00:28:18

فان اثبتته فقد اخطأت وان نفيتته فقد اخطأت فالواجب علينا التوقف في اللفظ ادبا مع الله واحتراما لجناحه فلا نضيف اليه ولا ننفي عنه ما سكت عنه ثم ثانيا نقول له ما مرادك - 00:28:38

بهذا التعبير قال مرادي الله عز وجل له ذات لا تشبه الذوات تقوم بها الصفات كالسمع والبصر والعلم والحياة والوجه واليدين والعينين؟ قلنا نعم هذا المعنى صحيح دلت عليه النصوص. لكنك اخطأت في التعبير - 00:28:59

وان قال ان مراده بالجسم الجسم المخلوق المكون من اجزاء وابعاد يحتاج بعضها الى بعض ويفتقر بعضها الى بعض. كافتقار القلب الى الرئتين والرئتين الى الكليتين فهذا جسم المخلوق ينزه الله تعالى عنه ولا يظن به هذا الظن - 00:29:19

مثال اخر لو قال قائل هل يوصف الله بالجهة قلنا لفظ الجهة لم ترد في الكتاب والسنة لا بنفي ولا اثبات فان قلت نعم اخطأت وان قلت لا اخطأت لانه في كلا الحالين سيقال لك اين الدليل على ما اثبت؟ - 00:29:40

او قال لك اين الدليل على ما نفيت؟ ولا دليل عندك وقد قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم لكننا نسأله ثانيا فنقول ما مرادك بلفظ الجهة - 00:29:57

قال مرادي ان الله تعالى في جهة العلو فوق سماوات بائن من خلقه مستو على عرشه. قلنا نعم هذا معنى صحيح لكنك اخطأت في التعبير وان قال ان مراده الجهة جهة سفلى - 00:30:12

بان يعتقد ان الله في كل مكان كالهواء والنور وغير ذلك. فقلنا قد اخطأت في اللفظ والمعنى الله تعالى له العلو المطلق في ذاته واسمائه وصفاته وهكذا في كل لفظ - 00:30:29

يطلق وليس له دليل من كتاب او سنة تجري عليه هذا القانون. التوقف في اللفظ والاستفصال عن المعنى فاذا ادركت هذه القاعدة الثلاثية ماذا يجب في الاثبات؟ وماذا يجب في النفي؟ وماذا يجب فيما لم يرد فيه - 00:30:45

ولا اثبات سرت على نور من الله وعرضت كل ما يطرأ ويلقى عليك على هذه على هذا القانون فتبين لك وجهه ثم قال الله اليكم واسماء الله تعالى قد بلغت من الحسن غايته وهي اعلام على ذاته - 00:31:04

واوصاف له سبحانه وصفاته كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه. قال تعالى وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. اي والله. سبحانه ويحمده يجب ايها الكرام ان يمتلئ القلب تعظيما للرب سبحانه وتعالى - 00:31:24

فان الله تعالى قال وله المثل الاعلى وقال وله المثل الاعلى قال العلماء معنى المثل الاعلى يعني الصفة العليا كل ما وصف الرب به نفسه فله منه غاية الكمال. فله من السمع اعلاه. وله من البصر اعلاه. وله من العلم - 00:31:44

اعلى وله من الحياة اعلاها وهكذا حتى وان اتفقت الاسماء بين الخالق والمخلوق فان الحقائق والكيفيات تختلف. اضرب لكم مثلا الله تعالى سمي نفسه الحي مسمى عبده الحي فقال الله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم - 00:32:05

وقال يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي الاية الاولى تدل على اسمه الحي. والاية الثانية تدل على مخلوقه الحي لكن شتان بين حياة وحياة حياة الله تعالى ليست مسبقة بثناء ولا يلحقها عدم - 00:32:29

وحياة المخلوق مسبقة بثناء ويلحقها عدم. والله اخرجكم من بطون نعم. وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا وقال كل من عليها فان ارايتم فله المثل الاعلى من الحياة العلم وصف الله نفسه بانه عليم في كثر. وقال عن - 00:32:50

عبد من عباده وبشروه بغلام عليم لكن شتان بين علم وعلم. علم الله تعالى غير مسبوق بجهل. ولا يلحقه نسيان وعلم المخلوق مسبوق بالجهل ويلحقه النسيان. والله اخرجكم من بطون امهاتكم - 00:33:12

لا تعلمون شيئا اليس كذلك؟ حينما تحمل طفلا صغيرا بين يديك انظر اليك عيناه تزهران لا يعلم شيئا ابدا ولا اسمع ثم لا يزال يكبر وجعلنا لكم السمع والابصار والافئدة يتلقى المعلومات حتى يصبح عنده تراكم معلومات واذا به يحمل اعلى - 00:33:32

الالقاب العلمية ويصبح غاية في العلم البشري ثم ماذا من يرد ازل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا يمسح يتحلل هذه المعلومات التي بنيت على مدى تسعين سنة ثم يعود كما كان طفلا رضيعا لو قيل له ما اسمك لا يعرفه - 00:33:55

هكذا علم المخلوق هذا لون من الفروق الله تعالى له المثل الاعلى. وهذا مما اذا امعن الانسان فيه النظر في جميع اسماء الله الحسنی.

ادرك معنى قول الله تعالى وله - [00:34:21](#)

الاعلى ولله المثل الاعلى ثم قال وهي حق على حقيقتها فيجب اجراؤها على ظاهرها دون تحريف. ويحرم الالحاد فيها بتعطيل او تمثيل او ابتداع اسماء لم يسمى بها نفسه او اشتقاق اسماء للاصنام من اسمائه سبحانه - [00:34:36](#)

او اشتقاقي اسماء للاصنام واشتقاق اسماء للاصنام من اسمائه سبحانه. كاللآتي من الاله والعزى من العزيز. ومئات من المنان ويجب هذا المعنى ايها الكرام تضمن مسألتين. اولا ان اسماء الله تعالى حق على حقيقتها - [00:34:59](#)

نعم الله تعالى اعلم بنفسه وبغيره واصدق قيلا واحسن حديثا من خلقه وهو لا يريد سبحانه ان يلبس على المكلفين ونبيه صلى الله عليه وسلم اعلم بربه اصدق الناس قولا - [00:35:21](#)

وابينهم بيانا وافصحهم لسانا وانصح الامة للامة فكيف يدعي مدع في اخر الزمان ان الله تعالى ما اراد بقوله كذا اراد كذا او ان نبيه صلى الله عليه وسلم ما اراد بقوله كذا اراد به كذا وكذا - [00:35:41](#)

وصية على كلام الله وكلام رسوله. من الذي خولك ان تقدم وتؤخر وتضطفي وتنتخب هذه جرأة بالغة يجب ان نحترم كلام الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم. وان نعتقد ان الله تعالى اعلم بما قال واصدق قيلا واحسن - [00:36:01](#)

حديثه فليس لاحد يقول ظاهرها يدل على كذا وهي ليست كذا هذا من الجرأة والتجني على النصوص ولا ان يقول ذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم. بل الواجب علينا ان نجريها على ظاهرها - [00:36:24](#)

وليس اجراؤها على ظاهرها كما يتوهمون يقف التثبيته اذا اخبرنا ربنا سبحانه وتعالى بان له وجهها كريما في قوله ويبقى وجه ربك ونحوها او قال نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:36:41](#)

حجابه النور لو كشفه لاحرق سبحات وجهه الا ابتغاء وجه ربه الاعلى يريدون وجهه فيجب علينا ان نثبت لله ما اثبت لنفسه. ونقول انه حق على حقيقته ويجرى على ظاهره. ولا يلزم من ذلك ان يكون كوجوه المخلوقين - [00:36:59](#)

كما توهم هذا المحرف الذي قال ليست على ظاهرها فعلته انه مثل اولا وحرف ثانيا اولا وحرف ثاني فقال الوجه هو الثواب من اين لك عندك اثاره من علم؟ هل عندك دليل من كلام الله او كلام رسوله او كلام صاحب او تابع؟ لا شيء. انما هي تخرصات - [00:37:19](#)

وظنون اذا اخبر الله تعالى بان له يدان كريمتان كما في قوله مبسوطتان ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي تبارك الذي بيده الملك الى غير ذلك. وقول النبي صلى الله عليه وسلم يد الله ملأى لا تغيظها نفقة. سحاء الليل والنهار - [00:37:45](#)

او قوله يقبض الله السماوات بيمينه ويطو الاراضين ويقول فجاء انسان وقال لا لا ليست على ظاهرها. المراد باليد النعمة. المراد باليد القدرة. سبحانه الله انت اعلم بالله من الله؟ انت اعلم بالله من رسول الله؟ انت اصدق من الله قيلا؟ انت اصدق من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ كلام - [00:38:07](#)

انت كلامك احسن من كلام الله او من كلام نبيه وافصح وابين انت اشد حرصا ونصحا للامة من رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى تنتصب لتقول ليس كذا المراد كذا. الا يسعك ما وسع - [00:38:31](#)

والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين لهذا قلنا انها حق على حقيقتها. وانه يجب اجراؤها على ظاهرها دون تحريف فان هذا ضرب من الالحاد في اسمائه وصفاته فاولئك الذين تجرأوا وصاروا يقولون - [00:38:50](#)

اه نصوص المشتبهات لا تجرى على ظاهرها انما وقع الاشتباه في عقولكم. اما عقول اهل السنة فهي في عافية بحمد الله. لم تصب بهذه اللوثة ولم يدخل فيها هذا الفيروس - [00:39:12](#)

بل هي بحمد الله اعطت النصوص حقها ولم تشق بالقرآن. انتم شقيتم بالقرآن وقد قال الله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اهل السنة من الصحابة والتابعين وتابعيهم تلقوا كلام الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:39:27](#)

واغتبطوا به وعلموا انه حق على حقيقته وانه لا يمكن ان يدل الا على حق اما هؤلاء الذين عقولهم بالمقدمات المنطقية والمسالك الفلسفية فقد اصابهم هذا هذا الاضطراب فصاروا يدعون بانها ليست على ظاهرها وان ظاهرها يقتضي كذا وكذا - [00:39:48](#)

وما ذاك الا لانهم مثلوا اولاً مثلوا اولاً اه حرفوا ثانياً. اضرب لكم مثالا بديعا يتبين به كيف كان الصحابة والسلف يتلقون كلام النبي صلى الله عليه وسلم بن عامر بن المنتفق. اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب في اصحابه - [00:40:12](#)
بعد صلاة الصبح سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره ينظر اليكم اذلين قانتين فيظلم يضحك يعلم ان فرجكم قريب. فجأة على ركبتيه وقال يا رسول الله اويضحك ربنا؟ قال نعم. قال لن نعدم خيراً من رب يضحك -

[00:40:36](#)

لم يتبادر الى ذهن هذا الصحابي العربي القح ما تبادر الى اذهان هؤلاء المتأخرين من انه يلزم من اثبات الضحك شفتيه ولسان واسنان ولهوات وغير ذلك لانه علم ان الله ليس كمثله شيء - [00:40:59](#)
فكما ثبت له حياة لا تشبه حياة المخلوقين وعلمنا لا يشبه علم المخلوقين وسمعنا لا يشبه سمع المخلوقين وبصرا لا يشبه بصر المخلوقين وكذلك ايضا يثبت له ضاحكا لا يشبه ضحك المخلوق - [00:41:16](#)
من نفس الباب اذا كنت تعقل ذاتا لا تشبه الذوات فلتعقل صفات لا تشبه الصفات فان الصفات فرع عن الذات لهذا كان من الالحاد في اسماء الله وصفاته حرفها وصرفها والميل بها عن مراد الله - [00:41:35](#)

كما هي طريقة بعض المتكلمين ايضا مما من الالحاد في اسمائه الذي نهى الله عنه بقوله وذروا الذين يلحدون في اسمائه تعطيلها لنفي دلالتها كما فعل الجهمية التعطيل درجات اشد درجات التعطيل - [00:41:58](#)
تعطيل القرامطة الذين يقولون بنفي النقيضين ويقولون لا حي ولا ميت لا عالم ولا جاهل لا موجود ولا معدود ينفون النقيضين هذا معلوم بطلانه ببداية العقول فان النقيضين لا يجتمعان ولا يفتتجان. كما بينا لكم امس بدليل التمانع - [00:42:18](#)
فمذهبهم اشد انواع التعطيل غلوا وانما حملهم فيما زعموه على ذلك قالوا لو قلنا بالاثبات لشبهناه بالموجودات. ولو قلنا بالنفي لشبهناه بالمعدود فتم في النفي والاثبات وخسروا لانهم وقعوا في شر مما فروا منه - [00:42:40](#)

اتدرون لماذا؟ لانهم شبهوه بالمتنعات وتشبيهه بالمتنعات اشد جرماً او اشد فظاعة من تشبيهه بالموجودات او المعدومات تشبيهه بالمتنعات اشد غلوا يليهم في التعطيل الجهمية المنسوبون الى جهم بن صفوان السمرقدي. وهذا سيأتي ذكره لاحقا لكننا اه قدمناه - [00:43:02](#)

ها هنا الجهمية ماذا يقولون؟ يقولون الله هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق. كيف؟ قالوا فقط يعني لا يجوز ان تعتقد في الله اي اسم واي صفة - [00:43:28](#)

لان هذا ينافي الاطلاق. يقيده الجهمية نفت الاسماء والصفات ويقولون لا سميع ولا بصير ولا عليم ولا قدير ولا حكيم وليس له سمع ولا بصر ولا علم ولا قدرة وقد انتدب السلف للرد على - [00:43:46](#)

من صفوان وبشر المريسي والرد على الجهمية في كتب ومقامات ومنازل كثيرة يليهم في التعطيل المعتزلة وهم قوم ارادوا ان يخففوا شناعة مقالة الجهمية قالوا ثبت الاسماء بلا صفات وهم يقولون نعم سميع بصير عليم قدير لكن سميع بلا سمع - [00:44:03](#)
مصير بلا بصر بلا علم قدير بلا قدرة يعني جعلوا الاسماء الحسنی مجرد عناوين على الذات ولا تدل على صفات هؤلاء المذكورين فهؤلاء المذكورون كلهم اصحاب تعطيل كلي الجهمية المعتزلة - [00:44:28](#)

اصحاب تعطيل كلي ثم يليهم من عنده تعطيل جزئي ومنهم مثلاً الصفاتية والمقصود بالصفاتية قوم آا الاصل فيهم الاثبات الاصل فيهم انهم يثبتون خلافا للمعتزلة والجهمية بمعنى انهم يقولون ان صفات الكمال تقوم بالله عز وجل - [00:44:48](#)
لكنهم اشكل عليهم بعض شبهات المعتزلة فيما يتعلق بالصفات الخبرية كالوجه واليدين والعينين. والصفات الفعلية كالاستواء والنزول ونحوها فشرقوا بها وصارت غصة في حلوقهم لم يستطيعوا لها حلاً فاتوا بمذهب ملفق - [00:45:14](#)

بين السنة المحضة وبين الاعتزال. يقال عنهما الصفاتية ومن هؤلاء اتباع الحارث بن اسد المحاسبي وابي العباس القلنسي وآا عبد الله بن سعيد بن كلاب وابي الحسن الاشعري وابو منصور - [00:45:35](#)
ما تريدي يقال عن هؤلاء كلهم صفاتية لماذا؟ لان الاصل فيهم الاثبات. فهم خير من المعتزلة والجهمية قطعاً هم خير منهم. يثبتون

الصفات المعنوية ويعتقدون من حيث نبدأ ان الله تعالى تقوم به الصفات - [00:45:53](#)

لكنه لكنهم لم يستطيعوا الخروج من بعض شبهات المعتزلة. فاتوا بمذهب هجين بين مذهب السنة المحضة الذي والاثر وبين مذهب

المعطلة ومن هؤلاء ايضا المفوضة الذين يدعون التفويض في النصوص - [00:46:10](#)

نصوص الصفات المشكلة كما يسمونها يقولون اثبت اللفظ ونفوض المعنى فقط نفوض الكيفية يفوضون المعنى كيف اعلموا يراعكم الله

ان كل صفة من صفات الله يتعلق بها ثلاثة امور ومعنى وكيفية - [00:46:33](#)

فما الذي نثبت منه؟ وما الذي نفوضه اهل السنة يثبتون اللفظ والمعنى كما قال مالك الاستواء معلوم ويفوضون الكيفية والكيف

مجهول اما من يسمون انفسهم اهل التفويض وهم في الواقع اهل التجهيل - [00:46:56](#)

وهم في الواقع اهل التجهيد. فانهم يثبتون اللفظ فقط لا يقرأون الكتاب الا امانى واما المعنى فيقولون لا علم لنا به. ولا سبيل لاحد

بالعلم به الله تعالى قد انزل كلاما عربيا - [00:47:16](#)

بلسان عربي مبين وندب الى تعقله وتدبره. فقال انا جعلناه قرآنا عربيا لعلمكم تعقلون. انا انزلناه قرآنا عربيا لعلمكم تعقلون. هل استثنى

الله شيئا؟ ابدأ امرنا الله بتعقل جميع كتابه. وتدبر جميع كتابه - [00:47:34](#)

ان كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته هل استثنى شيئا من التدبر؟ ابدأ وقال وقال بعض السلف حدثنا الذين كانوا يقرؤونا

القرآن اه عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود انهم كانوا لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلمونها وما فيهن من العلم والعمل -

[00:47:53](#)

قال فاوتينا القرآن والعلم والعمل هؤلاء الذين يسمون انفسهم اهل التفويض هم في الحقيقة اهل التجهيل والواجب ان نثبت اللفظ

والمعنى الذي وضع في اصل اللغة ونفوض الكيفية الى الله عز وجل فانه لا سبيل للعلم بالكيفيات - [00:48:20](#)

لاحد كائنا من كان ثم قال بعد ذلك احسن الله اليك. عفوا ايضا بقي من انواع الاحاد التمثيل. التمثيل هو فعل الممثلة الذين يغفلون في

الاثبات وهؤلاء في الاصل قدماء الروافض - [00:48:41](#)

وقدماء الروافض ممثلة ومتأخروهم معطلة اول من قال بالتمثيل في امة محمد صلى الله عليه وسلم هشام ابن الحكم الرافضي

هشام ابن سالم الجواليقي وداود الجواربي وهؤلاء كلهم من قدماء الرافضة كما حكم قائلهم ابو الحسن الاشعري في مقالات

الاسلامية - [00:48:59](#)

ولا ريب ان التمثيل محرم شرعا ممتنع عقلا محرم شرعا لماذا لان الله سبحانه وتعالى ابطلت ابطال التمثيل بقوله ليس كمثله شيء ولم

يكن له كفوا احد فلا تضربوا لله الا امثال - [00:49:25](#)

وهو ممتنع عقلا لانه لا يمكن للعقل القاصر ان يحيط به علما سبحانه فلا يمكن للمخلوق المربوب ان يحيط علما بالخالق المالك المدبر

المألوف وبحمده ومن التحريف ان يسمى الله بما لم يسمى به نفسه - [00:49:43](#)

كما يفعل الفلاسفة حين يسمون الله العلة الفاعلة او العقل الفعال او ما يفعله المتكلمون او غيرهم من استحداث اسماء ليست من

الاسماء الحسنى وكذلك ايضا من الاحاد في اسمائه ان يشتق من اسمائه اسماء اسماء للاصنام - [00:50:01](#)

كما فعل المشركون حينما اهل سموا اصنامهم باسماء انثوية مشتقة من اسماء الله الحسنى فقالوا العزى ومناة واللات اللات من الاله

والعزى من العزيز ومناة من المنان وكل هذا من - [00:50:26](#)

في اسمائه الواجب في هذا الباب العظيم الخطير الشريف ان يلزم الانسان فيه النص ولا يخرج عنه يمينة ولا يسرة وان يعتصم بدلالة

الكتاب والسنة يسلم ثم قال ويجب دعاؤه بها دعاء مسألة ودعاء عبادة - [00:50:43](#)

وينبغي احصاؤها وفهم معانيها والتفكر في اثارها. والعمل بمقتضاها. وذلك اشرف العلوم. نعم قد بينا اه دعاءه بها من قول الله تعالى

فادعوه بها وان دعاء الله باسمائه ينقسم الى قسم - [00:51:04](#)

دعاء عبادة ودعاء مسألة دعاء العبادة كقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات

والارض عالم الغيب والشهادة. انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون - [00:51:21](#)

هذا ثناء على الله. اللهم لك الحمد انت نور السماوات والارض ومن فيهن. ولك الحمد انت قيوم السماوات والارض ومن فيهن. ولك الحمد انت فاطر السماوات والارض ومن فيه هذا التنام على الله ودعاء له وتمدح له باسمائه وصفاته - [00:51:39](#)

اما دعاء المسألة فهو ان يختار الاسم المناسب الذي يناسب طلبته. كأن يقول يا رزاق ارزقني يا رحمن ارحمني يا غفور اغفر لي فان هذا من حسن السؤال لا يقول مثلا يا ذا البطش الشديد ارحمني. هذا ليس مناسباً - [00:51:58](#)

يختار الاسم المناسب في الطلب المناسب. هذا معنى قوله فادعوه بها قال وينبغي احصاؤها لقول النبي صلى الله عليه وسلم حاثاً على ذلك من احصاها دخل الجنة اله الاسماء الحسنی فادعوه بها - [00:52:18](#)

وقال ان لله تسعة وتسعين اسماً مائة الا واحدا وهذا لا يدل على الحصر لا يدل على الحصر لكن يدل على ان التسعة والتسعين يمكن استنباطها من نصوص الكتاب والسنة - [00:52:36](#)

لكن لله اسماء كثر. لهذا قال في دعاء الكرب اسأل كل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك ماذا استأثرت به في علم الغيب عندك - [00:52:51](#)

اه واحصاؤها يا كرام يكون بامور ثلاثة اولا لان من معاني الاحصاء العد وذلك ان يستخرجها من نصوص الكتاب والسنة حتى يبلغ بها هذا الحد تسعة وتسعين وهذا امر قد كفناه العلماء ولا زال هذا الباب الشريف محل عناية العلماء قديما وحديثاً - [00:53:08](#)

كلهم يجتهد في استنباط اسماء الله الحسنی من نصوص الوحيين هذا من اشرف المهام العلمية الثاني معرفة معانيها لان الحصة معناها التعقل من معاني الاحصاء التعقد وذلك بان يعرف الانسان معنى - [00:53:33](#)

هذه الاسماء التي استنبطها ثم ثالثا العمل بمقتضاها فاذا علمت مثلا ان الله سميع علمك به ينبغي ان يحفزك على ان ان يسمع منك ما يرضيه من الكلم الطيب وان تعقل لسانك عما يسخطه من الغيبة والنميمة والشتيمة والقفز والخوف الى اخره - [00:53:55](#)

اذا علمت بان الله بصير فينبغي ان يحملك علمك بانه بصير ان تتقدم بين يديه بالاعمال الصالحات التي اذا رآك عليها احبك وان تكف عن المعاصي والسيئات التي اذا رآك عليها سخط عليك - [00:54:19](#)

فهذا من اثار الايمان بها ومن العمل بمقتضاها وبهذا يتبين لكم ان قوله من احصاها دخل الجنة ليس ان يتخذ الانسان سبحة فيها تسعة وتسعين حبة ثم يقوم بفرطها يا سميع يا بصير يا عليم - [00:54:40](#)

لو كان الامر كذلك لكانت سلعة الله رخيصة. ما اهون هذا سهل. او اتخذ صحيفة فيها الاسماء الحسنی فيقوم بسرّها وقراءتها وينتهي يعني عداها معانيها والعمل بمقتضاها قال والتفكر في اثارها والعمل بمقتضاها وذلك اشرف العلو. ثم قال - [00:54:58](#)

الله اليكم وتنقسم صفات الله تنقسم صفات الله تعالى باعتبار تعلقها به سبحانه الى اولا صفات ذاتية وهي الملازمة لذاته المقدسة كالحياة والسمع والبصر والعلم والقدرة والارادة والحكمة والقوة وغيرها - [00:55:24](#)

ثانيا صفات فعلية وهي المتعلقة بمشيئته وحكمته سبحانه. يفعلها اذا شاء كيف شاء بما تقتضيه حكمته الايواء والنزول والمحبة والبغض والفرح والعجب والضحك والمجئ وغيرها مما جاء في القرآن او صحت به السنة. نعم - [00:55:44](#)

التقسيم تقسيم فني يعني يعلم بالاستقراء فمن نظر في اسماء الله وصفاته طبعاً كل اسم من اسماء الله يدل ويتضمن صفة السميع يدل على السمع والبصير يدل على البصر وقد تأتي الصفة - [00:56:04](#)

بنص مستقل كما تلونا انفا وربك الغني ذو الرحمة. من كان يريد العزة فان القوة لله جميعاً ونحو ذلك المتأمل في صفات الله يجد انها اما صفات ذاتية واما صفات فعلية - [00:56:22](#)

الصفات الذاتية هي الملازمة لذاته يعني التي لا يتصور خلو الله منها الحياة والسمع والبصر والعلم والارادة والقدرة والحكمة هذه الصفات يوما يكون الرب متصف بها متصفاً بها لا يمكن ان تفارقه - [00:56:40](#)

وهناك صفات فعلية متعلقة بمشيئته وحكمته اي يفعلها متى شاء كيف شاء اذا شاء. بما تقتضيه حكمته النزول والاستواء والعجب والضحك والفرح فان هذه الافعال متعلقة بحكمته ومشيئته فلا بد من اثبات هذا وهذا - [00:57:01](#)

تثبت الصفات الفعلية تثبت الصفات الفعلية كما تثبت الصفات المعنوية لا نفرق بينهما نفعل كما فعل آآ متكلمون حيث اثبتوا الصفات

الذاتية المعنوية وحرفوا الصفات الفعلية عن وجهها ثم قال - [00:57:24](#)

الله اليكم ويقال عن بعضها كصفة الكلام ذاتية فعلية فهي ذاتية باعتبار اصل الصفة وفعلية باعتبار احاديثها وافرادها او يقال قديم النوع حادث الاحاد. نعم هذا ملحظ وهو في الواقع لا يختص بصفة الكلام. بل بكل صفة فعلية - [00:57:48](#)
لكن يتضح بصفة الكلام آآ اوضح من غيره ربنا سبحانه وبحمده لم يزل فعالا. ولم يزل متكلما يتكلم متى شاء كيف شاء وهو متعلق بمشيئته مثلا تكلم الله تعالى منذ الختام - [00:58:08](#)

الابوين ادم وحواء فقال ولا تقرب هذه الشجرة ولما قرباها قال المهنكما عن تلكما الشجرة اليس كذلك ادم وكلم نوح وابراهيم تكلم بالتوراة تكلم بالزبور تكلم بالانجيل تكلم بالقرآن يكلم عيسى يوم القيامة - [00:58:26](#)

فكلامه سبحانه متعلق ولا عجب في ذلك ارايتم قول الله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه يدل على ان الكلام وقع بعد المجيء هكذا يفهم كل عربي قح ولما جاء موسى لميقاتنا ماذا؟ وكلمه ربه - [00:58:53](#)

فدل ذلك على ان الله تعالى يتكلم متى شاء كيف شاء بما شاء ولكن يقال عن هذه الصفة انها قديمة النوع حادثة الاحاديث قديمة النوع يعني اصل هذه الصفة وصف قديم قائم بالله كالعلم والسمع والبصر - [00:59:15](#)

لكن احاده تتجدد بما تقتضيه حكمته والواقع ان بقية افعال الله كذلك فعل الله قديم لم يزل الله فعالا وقد يكون فعله تارة استواء او نزولا او مجيئا او اتيان او غير ذلك مما تقتضيه حكمته - [00:59:34](#)

ليس في اثبات صفات فعلية مقترنة بالمشيئة ادنى منقصة بل هي عين الكمال خلافا لما توهمه المتكلمون من ان اثبات الصفات الفعلية يلزم منه الحدوث ثم يقولون الله منزّه عن حلول الحوادث. يقال هذا ليس بحادث. هذا قديم النوع لكن احده تتجدد. ما يأتيهم من ذكر - [00:59:56](#)

من الرحمن محدث اين انتم؟ ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث والله يحدث ما شاء وليس في هذا الاحداث وحصول وصف لم يكن من قبل. لا جنسه قديم واحاده متجددة - [01:00:20](#)

ثم قال احسن الله اليكم. ويقال عن بعضها صفات خبرية وهي ما كان سبيل اثباتها الخبر المجرد دون العقل. كالوجه واليدين والعين والقدم وغيرها مما صح به الخبر. نعم هذا مما اصطلح عليه العلماء ايضا وهو تسميتهم لبعض الصفات بالصفات الخبرية - [01:00:37](#)
لماذا قالوا خبرية؟ لان سبيل اثباتها الخبر مهما امعن الانسان في التفكير العقلي لا يمكن ان يستقل العقل باثباتها مثل الوجه واليدين والعينين هذه الصفات لولا ان الله اخبرنا ان له وجهها كريما وان له يدين سحائين بالعطاء والنعم وان له عينين يبصر بهما - [01:00:58](#)
وتعالى لما كان لنا سبيل للعلم. فلماذا يقال عن هذه الصفات صفات خبرية من صفات الله تعالى الثابتة ومن صفات الله تعالى الثابتة بالكتاب والسنة والاجماع صفة العلو وهو ثلاثة انواع. علو القدر اي ان له سبحانه من كل صفة كمال اكملها واتمها واعلاها. قال تعالى - [01:01:23](#)

ولله المثل الاعلى ثانيا علو القهر اي ان الله تعالى له العزة والقوة والغلبة والامتناع على جميع خلقه. قال تعالى وهو القاهر فوق عباده ثالثا علو الذات اي ان الله تعالى بذاته فوق سماواته مستو على عرشه بائن من خلقه ليس فيه شيء من خلقه ولا - [01:01:49](#)

بخلقه شيء منه سبحانه وبحمده. قال تعالى امنتم من في السماء. وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل الجارية فقال لها اين الله؟ قالت في السماء. قال من انا؟ قالت انت رسول الله. قال صلى الله عليه وسلم اعتقها فانها مؤمنة - [01:02:13](#)
وقد تظافرت ادلة وقد تظافرت ادلة الكتاب والسنة والاجماع والعقل والفطرة على اثبات هذا النوع. والادلة على ذلك اكثر من تحصى والعلو صفة ذاتية. نعم اراد المؤلف ان يضرب امثلة - [01:02:33](#)

في بعض الصفات لا سيما الصفات التي جرى فيها الخلف بين اهل القبلة ومنها صفة العلو تبين ان العلو ثلاثة انواع علو القدر وعلو القهر وعلو الذات علو القدر فالمقصود به ما دل عليه قول الله تعالى وله المثل الاعلى - [01:02:50](#)

اي ان له سبحانه وتعالى من كل صفة كمال اكملها واتمها واعلاها واما علو القهر ما اراد به ما دل عليه قول الله تعالى وهو القاهر فوق عباده الله تعالى - [01:03:13](#)

الله سبحانه وتعالى له العزة والقوة والغلبة والامتنان واما النوع الثالث فهو الذي وقع فيه الخلف بين اهل القبلة النوع الاول والثاني لا يمكن ان ينازع فيهما مسلم. اما النوع الثالث فقد وقع فيه خلاف بين اهل القبلة مع بيانه ووضوحه. وهو - [01:03:35](#)
قوة الذات اهل السنة مجمعون كما نقل ذلك ابو عثمان الصابوني وكما نقل عنه امام الائمة ابن كما نقل امام الائمة ابن خزيمة وغيرهم
ان الله سبحانه وتعالى بذاته فوق سماواته مستو على عرشه بائن من خلقه. ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه. بهذا
الوضوح التام - [01:03:57](#)

وتعالى قد دل على هذا المعنى الكتاب لقول الله تعالى امتنم من في السماء اي من على السماء وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم
للجاري اين الله؟ قالت في السماء. قال اعتقها فانها مؤمنة - [01:04:24](#)

بل قد قال بعض علماء الشافعية ان في الكتاب والسنة ان في القرآن القرآن نحو الف دليل على اثبات علو الله وقد تضافرت انواع
الدلة على اثبات علو الذات. الكتاب والسنة والاجماع والعقل والفطرة - [01:04:40](#)

كلها متوافرة متضافرة على اثبات ذلك القرآن والسنة مليونان بهذا الاثبات وانعقد الاجماع وحكي كما آ قال بعض السلف اه كنا نقول
ولعله اللوزاعي كنا نقول والتابعون متوافرون. ان الله تعالى ذكره فوق عرشه - [01:04:58](#)

ونؤمن بما جاءت به السنة من الصفات وكذلك ايضا دل عليه العقل فان العقل يرى ان العلو كمال وان السفلى نقص والله تعالى
مستحق للكمال فينبغي ان ان يوصف بالعلو وينزه عن نقيبه - [01:05:22](#)

كما ان مواهب الكمال اولى بالكمال الناس يرون ان العلو كمال فينبغي ان يكون لله تعالى اه قبل خلقه فان واهب الكمال اولى بالكمال
كذلك الفطرة دلة الفطرة الصحيحة على اثبات علو الله - [01:05:42](#)

ويحكون في هذا قصة مشهورة وقعت لابي المعالي الجويني وكان من كبار الاشاعرة المتكلمين الذين يأولون الصفات الفعلية
والخبرية وقد كان يحدث في مجلسه وكان يقول كان الله ولا شيء - [01:06:01](#)

وهذه عبارة صحيحة. فالله هو الاول ليس قبله شيء ثم قال وهو الان على ما كان عليه يعرض بنفي الاستواء اي بمعنى انه لم يفعل ما
يشاء وهو الان على ما كان عليه. فتفتن لهذا احد الجالسين وهو ابو جعفر الهمداني - [01:06:21](#)

فقال له من ذكر العلو والاستواء واخبرني عن هذه الضرورة التي يجدها احدنا في قلبه ما قال عارف قط يا الله الا وجد في قلبه
ضرورة بطلب العلو لا يلتفت يمينة ولا يسرة - [01:06:41](#)

ارأيتم هذا الدليل الفطري؟ يعني اي انسان يخطر في قلبه الله او يناجي الله او يدعو الله اين يسافر قلبه يمين يسار امام خلف تحت
لا. يذهب الى العلو. هذا امر فطري. حتى البهائم. حتى البهائم مقطورة عليه - [01:06:58](#)

قالوا ان البهائم اذا ضربت واوذيت رفعت طرفها اليه فهذا امر فطري انت تجده في قلبك حينما تقول يا ربي يا ربي بان قلبك يصعد
الى اعلى. لان الله فطرك على ان الله تعالى له علو الذات - [01:07:16](#)

ثم قال احسن الله اليكم. صفة الاستواء قال تعالى ثم استوى على العرش في ستة مواضع في القرآن الكريم وسابعا الرحمن على
العرش استوى. والاستواء هو علو الله تعالى على عرشه بعد خلق السماوات - [01:07:36](#)

علوا يليق بجلاله وعظمته. لا يماثل استواء المخلوقين والاستواء صفة فعلية. نعم. لا ريب ان الاستواء ثابت لله تعالى ثبوتا قطعيا فقد
ذكره الله في كتابه في سبعة مواضع في ستة منها بلفظ ثم استوى على العرش - [01:07:52](#)

خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم ولاحظوا ثم حرف يفيد الترتيب والترتيب والتراخي ثم استوى على العرش فدل ذلك على
اصول الاستواء بمشيئته وحكمته بعد خلق السماوات والارض. وفي الموضع السابع قال الرحمن على العرش استوى - [01:08:12](#)

اين يذهب منكر الاستواء؟ الله اعلم بما قال لكنهم والعياذ بالله قالوا المراد بالاستواء الاستيلاء ومقاتلهم هذه ساقطة لانه لانه يترتب
عليها الا يكون الله مستوليا على عرشه حين خلق السماوات والارض ثم استولى عليه - [01:08:35](#)

هذا لازم قوله الى غير ذلك من اللوازم الباطلة ومنافاته للغة. لفهم الصحابة والتابعين. فهذا انما حملهم عليه مقدمات الفاسدة والظنون
والالوهام الخاطئة. فالواجب ان نثبت لله ما اثبت لنفسه ونعتقد ان الله استوى على عرشه - [01:08:55](#)

وعرشه حقيقي وهو اعظم مخلوقاته وهو سقف الكون وله قوائم كما اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم ان الله استوى عليه استواء حقيقيا يليق بجلاله وعظمته لا يماثل استواء المخلوقين ولا ندرك كيفيته. كما قال مالك رحمه الله الاستواء معلوم والكيف مجهول -

01:09:17

والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ثم قال احسن الله اليكم صفة الكلام قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي لو جئنا بمثله مددا. وقال وكلم الله موسى تكليما. وقال ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه - 01:09:41
وصفة الكلام هي ان الله تعالى يتكلم بكلام حقيقي مسموع بحروف واصوات لا يماثل كلام المخلوقين. وانه يتكلم متى شاء بما شاء كيف شاء صدقا وعدلا بكلمات لا تنفذ لم يزل ولا يزال متكلما سبحانه - 01:10:04
وهو صفة ذاتية باعتبار اصله وصفة فعلية باعتبار احاده وافراده. نعم هذا هو معتقد اهل السنة والجماعة في صفة الكلام ان الله ان الله تعالى يتكلم بكلام حقيقي مسموع يعني يسمعه من شاء من خلقه - 01:10:24

فسمعه الابوان في الجنة حينما ناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة وسمعه موسى عند الشرع عند الشجرة حينما قال اني انا الله رب العالمين ويسمعه من شاء من ملائكته كما يسمعه جبريل حين يوحى الله تعالى اليه ما شاء فلا يمر على نفر من - 01:10:43
الملائكة الا قالوا يا جبريل ماذا قال ربنا؟ فيقول قال الحق. فيقولون قال الحق كما قال الله عز وجل حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير - 01:11:08

الله تعالى يتكلم بكلام حقيقي ليس كما يدعيه المنحرفون انه معنى قديم قائم في النفس. هذا لا يسمى كلاما هذا علم انما الكلام كلام حقيقي. قد جاء في القرآن العظيم عشرات الايات في اثباته - 01:11:22

لو كان البحر مدادا لكلمات ربي وكلم الله موسى تكليما ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. ما بعد هذا البيان بيان وبطلان انه سبحانه يجعله يجعل له انواع التصرفات. فقال وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا. والمناداة - 01:11:40

الكلام لمن بعد والمناجاة الكلام لمن قرب وهكذا وهو كلام حقيقي مسموع بحروف واصوات لا يماثل كلام المخلوقين. لان الله ليس كمثل شئ كما انه ايضا متعلق بمشيئته. فهو يتكلم متى شاء بما شاء كيف شاء صدقا وعدلا. وتمت كلمة ربك صدقا - 01:12:03
يعني صدقا في اخبارها وعدلا في احكامها اه لم يزل ولا يزال متكلم اي انه سبحانه لم يزل متكلما لانه لم يزل فعلا وفعله سبحانه بكلامه. انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له - 01:12:27

كن فيكون. فحيث لم لم يزل فعالة اذا هو لم يزل متكلم ولا يزال سبحانه. اذا هذه الصفة ذاتية باعتبار اصله وفعلية باعتبار احاده وافراده ولعلكم تلاحظون انه لما ذكر صفة العلو قال صفة ذاتية - 01:12:49

لان العلو لا يفارقه سبحانه ولما ذكر الاستواء قال صفة فعلية لانه سبحانه حين خلق السماوات والارض لم يكن مستويا على عرشه فهي متعلقة بمشيئة ولما ذكر الكلام قال صفة ذاتية فعلية - 01:13:12

وهي ذاتية باعتبار اصل الصفة وفعلية باعتبار احادها وافرادها ثم قال فجميع هذه الانواع من الصفات حق على حقيقتها. فيجب اثباتها وامرارها كما جاءت. واجراؤها على ظاهرها دون تحريف ولا تعطيل. ودون تمثيل ولا تكييف. وذلك مطرد في جميع الصفات. فالقول في بعض الصفات كالكون في الباقي سواء بسواء - 01:13:29

ومن فرط فقد تحكم بغير دليل. نعم. هذا هذه هي القاعدة وهو ان ان نقول ان جميع ما اخبر الله تعالى به او اخبر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم فهو حق على حقيقته. يجب اثباتها وامرارها كما جاءت - 01:13:57

وقد اثر عن جمع من السلف ان قالوا امروها كما جاءت بلا كيف وقولهم امروها كما جاءت يقتضي امرارها لفظا ومعنى لا لفظا بلا بلا معنى وقد كان السلف يمرونها لفظا ومعنى. والدليل انهم يثبتون المعنى انهم قالوا بلا كيف - 01:14:17

ولا يحتاج الى نفث الكيفية الا من يثبت اصل المعنى من لا يثبت اصل المعنى كما يدعي اهل التفويض لا يحتاج ان يقول بلا كيد. تنبهوا لهذا المعنى هذا هو الواجب ان تجرى على ظاهرها والا يفرق بين الصفات الذاتية والفعلية لان القول في بعض الصفات كالقول -

01:14:38

البعض الآخر سواء بسواء فإذا كنت تثبت لله حياة وسمعا وبصرا وعلمًا مع أنك تعتقد أن للمخلوق حياة وسمع وبصر لكن تقول لله حياة وسمع وبصر يليق به وللمخلوق حياة وسمع وبصر يليق به. فقل مثل ذلك في بقية الصفات - [01:14:59](#)

سواء كانت صفات فعلية كالاستواء والنزول أو كانت صفات خبرية كالوجه واليدين. فالقول في بعض الصفات كالقول البعض الآخر وللحديث صلة أن شاء الله صلى الله على نبينا - [01:15:23](#)